

# البريد الأدبي

كتاب جبريل لوتنبرج

صفة عامة لكل شيء في روسيا . وأما المبادئ الشيوعية فلم يبق منها إلا صورتها ؛ وتجد السياسة السوفيتية الحالية في التدرج في إحياء الأسرة والملكية الشخصية واليراث ، حتى يشعر الفرد أنه يملك شيئاً لنفسه يجب أن يدافع عنه ؛ بيد أن الفرد ليس له وجود ، وقد سحق كل ما فيه من مظاهر الاستقلال المادي والمعنوي

وقد أحدث ظهور كتاب أندريه جيد دهنه كبيرة في جميع الدوائر لأنه كان معدوداً من أسدقاء روسيا الحميمين ، ومن أخلص محبيها ودعائها .

## معرضه للتاريخ السياسي

افتتح في برلين أخيراً ، في جناح من المكتبة الملكية البروسية ، معرض من نوع خاص عنوانه : « ألمانيا السياسية ، الطريق إلى مصير الشعب الألماني » ، وقد عرضت في هذا المعرض الجديد عدة وثائق تاريخية ، مما عرض من قبل في مؤتمر نورمبرج ، مما يتعلق بتطورات الحزب الاشتراكي الألماني ، وكفاحه في سبيل الحكم ، وما قامت به الحكومة الجديدة في الأعوام الثلاثة الأخيرة من المشاريع والأعمال ؛ وفيه أيضاً وثائق ومخطوطات تاريخية ، لقادة ألمانيا في العصر الحديث ، مثل إرنست مورتنس آرنت ، وفردريك وليم الثالث ، والبارون فون شتاين ، وشارنهورست ، وأندرياس هوفر ، وكلها ترجع إلى العصر المسمى في التاريخ الألماني « بعصر التحرير » وهو في أوائل القرن التاسع عشر

وقد أذيع عن المعرض والغاية التي أقيم لأجلها بيان جاء فيه إن هذا المعرض يوضح كيف أشرفت الامبراطورية الألمانية غير مرة على السقوط ، وأنها كانت تجتاز مثل هذه الرحلة حين قبض الحزب الاشتراكي الألماني على زمام الحكم ، وأن الكفاح لانتشال ألمانيا من هذه الوهدة والموذبة إلى مركزها القديم هو نقطة التحول في تاريخ العصر الجديد ؛ وأن ألمانيا

منذ بضعة أعوام ظهرت للكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد عدة مقالات رنانة تفيض بالمدح في روسيا السوفيتية وفي نظمها وأحوالها ، وفيها هيأته للطبقات العاملة من حياة جديدة ، ولكن أندريه جيد يطلع الآن على قرأه بكتاب جديد عنوانه : « العودة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي Retour de C. U. R. Z. S. : وفيه يحمل على روسيا السوفيتية بنف وشدة ، وينعت ما سماه قيل بجينة العمال والطبقات العاملة بالجحيم المستمر ، ويقول لنا أندريه جيد في سر هذا الانقلاب إنه كان يجب روسيا ونظمها الجديدة قبل أن يرى ويعتبر بنفسه ما فيها ؛ ولكنه الآن وقد وقف بنفسه على الحقيقة ، وشاهدها في موطنها ، وبعد أن أقام في روسيا زهاء ثلاثة أعوام ، يستطيع الآن أن يقول فيها كلمة حق وصدق

يقول لنا أندريه جيد في كتابه : « إن أقل احتجاج أو نقد يعاقب عليه في روسيا السوفيتية بأشنع العقوبات ، ثم يعمد في الحال ؛ وإنه يرتاب في أن دولة أوربية أخرى - حتى ألمانيا المتحرية ذاتها - يعمد فيها الرأي ويسحق ويذل مثل ما هو في روسيا »

ثم يقول لنا أن الثقافة العالية وسفه الرطاع في روسيا أمر سواء ، ولا يسمح لانسان أن يفكر بغير ما تفكر به جريدة (برافدا) لسان الحزب الشيوعي ؛ ويحظر على كل روسي أن يبرر الحدود ؛ وأن يعرف شيئاً عن العالم الخارجي ؛ والههم دائماً هو أن يعتقد الشعب الروسي أنه أسعد حالاً من كل الشعوب الأخرى ثم إنه فيما خلا الطبقة الممتازة التي تنعم بالحياة المترفة في الطعام واللباس والسكن ، ترى الشقاء يسحق كل الطبقات والجموع ؛ ويتكدر الناس في مساكن ضيقة قدرة ويعيش معظمهم على الخبز الجاف والسمك ؛ وأما البضائع فهي مكسبة في الحوانيت والمغازن ولكنها جيماً من أردأ صنّف ؛ والزداة

في الترجمة على المعنى الحرفي للأصل فاني أعترف بأن ترجمتنا للرثية لم تكن دقيقة ، لأننا لم نسع لذلك أبته ، بل كان هدفنا الوحيد جعل القارئ العربي يستمتع - على قدر الامكان - بمجال الفكرة التي أوحى الأصل ، وقد كان أسلوب الأستاذ الطنطاوي كفيلاً بذلك . ولا شك أن الكاتب يوافقني إذا قلت بأن ترجمة فيتر جرالده ( لا جرالده كما ذكر هو ) لرباعيات الخيام لم تكن قط دقيقة بهذا المعنى . وإذا كان في شك من ذلك فليقارن ما بين ترجمة فيتر جرالده المذكورة وترجمة الأستاذ الصافي النجفي . هذا وقد أجمع النقاد الانجليز على أن قصيدة فيتر جرالده ما كانت لتنبوأ مكانتها العظيمة في الشعر الانجليزي لو راعي المترجم النص الأصلي ( بدقة )

وأخيراً فان جازلي أن أفهم رأي الكاتب في الدقة بالترجمة من قصره لمعنى كلمة uncle على العم<sup>(١)</sup> وترجمته لكلمة Continent بقارة<sup>(٢)</sup> بدون أن يفكر في معناها الخاص ، أو من ترجمته لقدمه ولبول التي اعترف بأن لم أفهمها الا بعد الرجوع للنص الأصلي - نعم ان كان هذا مراده من الدقة في الترجمة فاني معتبط بأن ترجمتنا لم تكن دقيقة والله الحمد

على ميمر الرباعي

( بغداد )

(١) قال الكاتب إن عم ( كذا ) جرای كان مساعد أستاذ في ليدون والصحيح أنه خال جرای ويدعى المستر انثروبوس . وغنى عن البيان أن كلمة uncle تطلق على العم أو الخال ولا تخصص إلا بالترينة  
(٢) من المعروف أن لكلمة continent باللغة الانجليزية معنى خاصاً وهو القارة الأوربية غير معناها العام وهو قارة . وقد كانت رحلة جرای التي أشار إليها الكاتب في أوربا

تكتب الآن تاريخها مرة أخرى ، وأنها قد حققت مركزها القديم في الأسرة الأوربية ، وستعمل على تبوء مركزها في تاريخ العالم ؛ وأن الاشتراكية الوطنية التي تقود ألمانيا الآن الى مصايرها ، تقدر القوى الثقافية والكفاحية التي كانت لها في الماضي حق قدرها ، ولذا ترى أن تبرز هذه القوى للعجيل الجديد

قبيلة الكنتيين

تلقينا من ( نيالا ) بمديرية دارفور بالسودان من مأمورها الفاضل عبد المناجد ابراهيم الكلمة الآتية :

السلام عليكم ورحمة الله ؛ وبعد : فتوجد قبيلة في دارفور الآن تسمى الكنتيين تزحت الى دارفور من جهة مراكش وأن رجالها ملثمون ونساءها سافرات ؛ وفي أكثر حلبيهم وسيوفهم علامة الصليب ؛ وهم مسلمون ولتهم أعجمية ؛ وهم يقولون إنهم عرب أو أصلهم عربي ، وينتمون في نسبهم الى طارق بن زياد . ولكن بعض المؤرخين يقول إن الكنتيين ( بربر ) من جهات مراكش ، وبمضمون يقول إنهم تثار . فأرجو أن تفضلوا وتوضحوا لنا أصل هذه القبيلة إذا كانوا حقيقة من أصل عربي أو بربري أو ترى ... الخ

وقد رأينا أن نذيع الاستفهام على صفحات ( الرسالة ) - عسى أن يتقدم من الباحثين الذين توفروا على دراسة السودان وقبائله من يفضل باجابة الكاتب عن سؤاله

مرثية جبراي

نشرت الرسالة في عددها ١٨٠ بتاريخ ١٤ / ١٣ / ٣٦ كلمة من نابلس عن مرثية جبراي أبدى كاتبها فيها إعجابها بالنص العربي كما خطه يراع صديق الأستاذ علي الطنطاوي وأحس باليوم على الترجمة . ولما كان لهذا اليوم مساس بي فقد أحيت أن أقول كلمة في الموضوع :

قال الكاتب ما نصه : « وعندي أن الأستاذ لو ترجم الرثية عن أصلها لبان له من روحه الفنائة وإخلاصه بل يجعل ترجمته في دقتها تقف في صف واحد مع ترجمة جرالده للرباعيات الخيامية المشهورة » . وأكبر ظني أن الكاتب المحترم لم ينتبه الى كلمة (دقة) التي ذكرها وعلاقتها بالموضوع<sup>(١)</sup> فاذا كان يريد بالدقة المحافظة

(١) وليراجع الكاتب مقدمة الدكتور منصور فهى لكتاب الأستاذ الزيات ( رفايل ) حيث يجد درساً مفيداً في الترجمة ، ثم ليقرأ الكتاب نفسه ليلقى درساً فيها أيضاً

قريباً جداً ...

فتح جديد في عالم الادب

إحياء أدب المنفلوطى الخالد

صور دامية من الحياة

يقدمها لكم تباعاً بعد خروجه من السجن

الأستاذ عمر هزيمى الصحفى المعروف